لا الله الا الله من رضي عنه والداه فانا راض عنه وفي الحديث كل الذنوب يؤخر الله منها
ما شاء الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فان الله يعجل لصاحبه قبل الممات وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح وامسى مرضيا لوالديه
اصبح وامسى وله باب الى الجنة ومن اصبح وامسى مسخطا لوالديه اصبح وامسى
وله باب الى النار فقال رجل يا رسول الله وان ظلماه قال وان ظلماه وان ظلماه
وان ظلماه قال الامام النووي في الفتاوي من كان عاقا لوالديه وماتا
ساخطين عليه فلا طريق له في عفو مطالبتهما له لكنه ينبغي له بعد الندم عليه ذلك ان يكثر
من الاستغفار لهما مع الدعاء والتصدق عنهما ويقضي ديونهما ويصل رحمهما ويكرم
من كان يحبهما اكراما حكاية ذكر ابن الجوزي في كتابه المنتظم في تواريخ الامم
ان موسى عليه السلام رأى ربه ان يريه من هو معه يوم القيمة في درجة واحدة وفي كلام
غيره ان يريه رفيقه في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى بلد كذا تجد قصابا فهو رفيقك
في الجنة فلما راه موسى في حانوته وفي عنقه زنبيل فقال الشاب هل لك يا جميل الوجه
ان تكون في ضيافتنا قال موسى نعم فانطلق معه الى منزله فوضع الطعام بين يديه
فكلما اكل لقمة وضع في الزنبيل لقمتين فبينما هو كذلك واذا بالباب يطرق فوثب الشاب
وترك الزنبيل فنظر موسى فيه فاذا شيخ ومجوز قد كبرا حتى صارا لا كالفرخ الذي لا ريش
له فلما نظرا الى موسى تبسما وشهدا له بالرسالة ثم ماتا فلما دخل الشاب ونظر الى
الزنبيل قبل يد موسى وقال انت موسى رسول الله قال ومن اعلمك بذلك قال
هذان الذان كانا في الزنبيل ابواي قد كبرا فحملتهما في الزنبيل حتى فاعليهما وكنت
لا اكل ولا اشرب الا بعدهما وكان ايسالان الله تعالى كل يوم ان لا يقبضهما حتى ينظرا
الى موسى فلما رأياه ماتا علمت انك موسى رسول الله فقال له ابشر فانك رفيقي في الجنة
وفي كلام غير ابن الجوزي قال له موسى رأيتهما يحركان شفتيهما فما قال ان احدا
شبعت تقول اللهم اجعل جليس موسى في الجنة فقال له ابشر بذلك حكاية كان
في زمن سليمان عليه السلام رجل صالح فشرب ولده الخمر فزجره عن ذلك فلطمه
والده فغقا عينه فلما افاق الولد من سكره قطع يد نفسه فلما رآه والده وقال يا ليت
لي الف عين تقلع واحدة بعد واحدة ولا تقطع يدك فخر ساجدا عند سليمان عليه
السلام فجعل الوالد مكانها وجعل الولد مكانها فقال اللهم برحمة الولد
وشفقة الوالد اكرمني بشفائهما فعافاهما الله في الحال حكاية لما دخل يعقوب عليه

عليه السلام على ولده يوسف عليه السلام لم يقم له فاوحى الله اليه تتعاظم علي ابيك ان تقوم
له وعزتي وجلالي لا اخرجت من صلبك نبيا ذكر الشيخ حافظ الدين رضي الله عنه
في كتابه الرياض ان يوسف عليه السلام دخل على ابيه يعقوب وهما وهو على دابته ولم ينزل
له فاوحى الله اليه هلا قضيت حق ابيك بالنزول فلو نزلت اليه اخرجت من صلبك
سبعين نبيا مرسلا نعم قال نجم الدين في تفسيره علم يوسف عليه السلام ان اباه من فرط
السرور انه لا ياخذ القميص بيده فلذلك قال فالقوه على وجه ابي يات بصيرا لو ان
الله اخبره بذلك فلما فصلت العير اي خرجت القافلة من مصر قال يعقوب لمن حضر
من اهله واولاده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ان تسفهوني فوجد
ريح ولده من مسيرة شهر ولم يجد ريحه وهو في الجب مع قرب المسافة لان البلاء اذا
هجم هجم جميعا واذا ذهب يكون على التدريج فهجم البلاء على يعقوب بقولهم اكله الذئب
ولما زال البلاء وجد ريح يوسف اولا وثانيا القميص وثالثا الاجتماع فخرج يوسف
لملاقاته بثلثمائة الف فارس بترس من فضة ورأية من ذهب فقال جبرائيل يا يوسف
ان ابالك لم يملك نفسه ان طرحها فالقى يوسف نفسه على الارض وهرول كل منهما الى
الاخر فتعانقا وماج العسكر بعضه في بعض وضجت الملوئكة بالتسبيح ثم قال
نجم الدين النسفي من قال ان الله تعالى قطع النبوة من نسل يوسف لانه لم يزل لا بيه
فقد كذب ومن نسله موسى وسليمان وداود ولا يجوز ان ينسب التعاظم الى الانبيا
خصوصا على الاباء فان قيل كيف قال ورفع ابويه على العرش وهو الكرسي وامه قد ماتت
قيل ان الله تعالى احياها تحقيقا لرؤياه الشمس والقمر له ساجدين قاله سعيد ابن جبير
وقيل المراد بابويه يعقوب وخالته لانها بمنزلة الام وهو الاصح نظيره قول النبي
صلى الله عليه وسلم لولا الجهاد وبر امي لاحببت ان اموت وانا مملوك وقيل اراد لو كانت
بالحياة وقيل اراد امه من الرضاعة وقيل انه من كلام ابي هريرة رضي الله عنه لطيفة
رأيت في كتاب عشرة الاسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم حسنة الخ بعشرة وحسنة
العبد بمئة ضعف وقال في الكتاب المذكور يستحب ان يعلم عبده سورة يوسف وروي البزار
عن النبي صلى الله عليه وسلم في العبيد ان احسنوا فاقبلوا وان اساؤا فاغفروا وان غلبوكم
فبيعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ارقاكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم
مما تلبسون فان جاؤا بذنب لا تغفرونه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم رواه
الطبراني موعظة قال النبي صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما وفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)